[77] فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: " ا ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " إلى قوله: " خالدون " (1) لعمري ما في الارض ولا في السماء ولي عز ذكره إلا وهو مؤيد، ومن أيد لم يخط، وما في الارض عدو عز ذكره إلا وهو مخذول. ومن خذل لم يصب، كما أن الامر لابد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الارض كذلك لابد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى ا بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم. قال أبو عبد ا عليه السلام: ثم وقف فقال: هيهنا يابن رسول ا باب غامض ! أر رأيت إن قالوا: حجة ا القرآن، قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن أبى ا لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها. فقال: هيهنا يفلجون (2) يابن رسول ا، أشهد أن ا عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلا. قال: فقال الرجل: هل تدري يابن رسول ا دليل ما هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقد أبى (3) ا أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة. قال: فقال الرجل: أما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة إلا أن يفتري خصمكم على ا، فيقول: ليس جل ذكره حجة، ولكن أخبرني عن تفسير " لكيلا تأسوا

_____ (1) البقرة: 257. (2) في المصدر: تفلجون.

(3) في نسخة: فقال أبى ا. [*] _____